مظاهر الفردانية في المجتمع

**بسم الله الرحمن الرحيم**

مظاهر الفردانية

1. الطلب أكثر من العطاء، يمكن يعيش في المجتمع الشخص ولكن دائما يطلب لنفسه كم يقدم لا ينظر إليه لا ينظر كأنه كالشخص البخيل الذي يعيش بين الناس كم حصل وليس كم يعطيه لا يفكر في العطاء وإذا كان عطاؤه أكثر من تحصيله ينسحب لأنه يريد أن يأخذ فقط.
2. الاهتمام بالنفس والأسرة فقط دون الآخرين، بعض الناس يهتم فقط بنفسه وبأسرته طبعا هناك أمور ساهمت في هذه كثيرة كما يأتي إن شاء الله في الحلقة الثانية من هذا الموضوع، وسائل الاتصال لها دور كبير في جعل الإنسان منكمش على نفسه سميت وسائل الاتصال وفي الواقع أنها جعلت الإنسان منعزل منكفئ على نفسه وبالكثير كثير من الناس يعني وليس الكل على أسرته فقط يفكر في أسرته كان مثلا في الثمانينات في بداية التسعينات كان الناس لهم نشاط اجتماعي واسع أكثر من الأنشطة الاجتماعية الموجودة حاليا اللقاءات التجمعات في المناطق في القرى بين قرية وأخرى بين مجتمع وآخر لقاءات كثيرة وكثيرة حتى في السفرات ولكن صار الآن أن الشخص فقط هو وفقط أسرته حتى مثلا في جوانب التعليم الديني الاجتماعي كم كان الناس يقبلون على التدريس والتعليم ثم انكمشوا وانكفأوا على أنفسهم فصارت كل هذه قليلة وفي تراجع.
3. الافراط في الاستقلال في القرارات، الإفراط من مظاهر هذه الفردانية أن الشخص دائما يقول رأيي رأيي يعني حتى لو انه مثلا اختلف مع أمر فكري او ديني أو عقائدي بل حتى بعض الأمور التخصصية في المجالات المختلفة يقول رأيي كذا أنا أفكر كذا فهذه من مظاهر الفردانية أنه يعتد بنفسه اعتدادا مبالغا فيه من غير مبرر يقوم على هذا الاعتداد عليه هذا الاعتداد.
4. بناء الهوية على الانجازات الشخصية ورفض التعاون فقط أنا عملت ويبني على ما أنجزه هو كل مستقبله ومواقف الاجتماعية وغير ذلك.
5. الفردانية بصورتها هذه السلبية معاكسة للروح الاجتماعية يعني تحارب الجانب الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية إذاً إذا تحققت الفردانية في المجتمع وصار الناس يقتنعون أن يكون كل فرد مستقل في أموره يعني مجتمع ليس فيه مجتمع.

**ثالثا) الإنسان والروح الاجتماعية**

إذا انتقلنا إلى جانب آخر ونظرنا للمجتمع والروح الاجتماعية هل هذه الروح الاجتماعية هي دخيلة على الإنسان أم من طبيعة الإنسان الحالة الاجتماعية والروح الاجتماعية؟ قرأنا الآية تقول الله تبارك وتعالى **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ"**

1. الإنسان والروح الاجتماعية، واحد الاجتماع جوهر الإنسان و ليس بعدا من أبعاده يعني الإنسان بتكوينه بطبيعته بوجوده بفطرته اجتماعي كما يقولون بالطبع فلا يمكن أن تنزع منه الاجتماع و تجعله هذا منعزل و هذا منعزل ليس بينهم تداخل و يسمى إنسان ليس إنسان بهذه الصورة لأن الإنسان هو الذي يأنس بغيره و يأتلف مع غيره ويعيش مع غيره فإن فقد هذا الجانب الروح الاجتماعية يعني فقد الإنسانية.
2. الإنسان والآخر إنسان واحد، إنسان والإنسان الآخر هو إنسان واحد وليس إنسان وإنسان آخر فالثاني جزء من الأول يتقون به وجوده فوجود الإنسان لا يتقوم بنفسه فقط حتى يقال إنسان الإنسان هو مع مجموع الناس متقوم بالإنسان الآخر.
3. الإنسان بأنا الصغرى والإنسان بأنا الكبرى، فالإنسان بأنا الكبرى من يكون نحن الإنسان عندما يقول أنا بالكبرى يقول نحن التي تعتبر شرف له ماذا تولد عنده بأنا الكبرى؟ تولد عنده الحب وينشر المحبة أنا الكبرى يعني نحن إذا قال نحن يعني يحب من معه يحب أهله يحب أسرته يحب مجتمع يحب الآخرين يتواضع للآخرين يؤثر على نفسه يقدم للآخرين هذا الإنسان الذي ليس عنده أنا الصورة والإنسان بأنا الصورة أناني ومستغل إلى غير ذلك الإنسان بأنا الصغرى يعني الأناني الذي يرى نفسه فقط المهم عنده أن يحقق مصلحته الفردية الشخصية وليس عليه من أحد مع أنه التوجيه من رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت كما في الحديث: أفاضلكم أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون، أفضل الناس هو الذي يكون مع الناس متواضع مع الآخرين يحب الآخرين يألف بهم يألف معهم يتواضع لهم هذا الإنسان بأنا الكبرى إنسان متواضع محب للآخرين.
4. موضع الاجتماع أو موطن الاجتماع لا موطن التجمع، التجمع يعني المجتمع عندما نقول مجتمع مرة يكون مجتمع ومرة يكون تجمع التجمع كالمقاهي والنوادي والشركة والمؤسسة تجمع لغاية محددة وهدف محدد اذهب للمقهى يشرب شاي وكذا شيشة مدري شنو يطلع أما الاجتماع فهو التآلف وهو محبة وهو عطاء وتقديم هذا الاجتماع وهذا هو المجتمع الصحيح، موطن الاجتماع فهو موطن التفاعل كالأسرة التفاعل كالتفاعل مع الصديق مع الأرحام التفاعل للخير، هذا الإنسان وروح الاجتماع نجده هكذا بعكس فردية.

**رابعا) الاجتماع يعالج حوائج الإنسان**

إذا نظرنا للاجتماع وحوائج الإنسان ماذا نجد في الاجتماع مع حوائج الإنسان؟ الإنسان أولا يوجد عنده حوائج أو لا؟ وهل يستطيع أن يعالج حالته بالفردانية حوائجه بالفردانية منفردا أم أنه لابد من الاجتماع؟

1. الانتماء الاجتماعي، الإنسان بحاجة طبيعية إلى الانتماء الاجتماعي طبيعة الإنسان هو محتاج وبحاجة طبيعيه أن ينتمي بالانتماء الاجتماعي لها فوائد كثيرة من ضمنها الانتماء الاجتماعي يشعر الإنسان بالأمان في مجتمع يشعر بالأمان تصور أن شخص يعيش في الغربة أي اضطراب في الموضع الذي هو فيه هل يشعر بأمان؟ كما يشعر من يكون بين أهله ومجتمعه في عشيرته في مجتمع في قومه فرق كبير، متى يحقق هذا الهدف بالانتماء الاجتماعي الانتماء الاجتماعي يشعرك بالأمن الروحي والمعنوي هناك آثار روحية ومعنوية بالانتماء في المجتمع وشعورك بأنك فرد من المجتمع تحقق هذا الأمن الانتماء الاجتماعي يشعرك بالأمن المادي والأمن على عرضك وعلى مالك على كل شيء هذا الانتماء الاجتماعي تشعر بأمان يعني حتى الشخص أسرته زوجته أهله في مجتمع هو منه وهم منه هناك شعور بالأمان على هذا العرض إذاً لابد أن يتحقق هذا الانتماء الاجتماعي فهو خير هذا باختصار.
2. التوافق الاجتماعي، حاجة الإنسان للتوافق الاجتماعي لا يمكن للإنسان أن يعيش في مجتمع من غير توافق اجتماعي أن يعيش مع ناس وبينه وبينهم تنافر وعناد وخلاف وحرب هذا لا يمكن أن يعيش الإنسان كالإنسان يألف بمن حوله فلا بد أن يتحقق هذا التوافق إذاً الإنسان يحتاج إلى التوافق الاجتماعي تصور مثلا أن شخص يوضع في زنزانة ومعه عدو له في تلك الزنزانة من غير ائتلاف بينهما كيف يكون الجلوس جحيم على جحيم أما لو كان بينهما تآلف وكلام ومسامرة وضحك الأمر يختلف التوافق الاجتماعي مهم التوافق الاجتماعي ميدان لإشباع حاجة شخصية ما هي الحاجة الشخصية أيضا التي يوفرها التوافق الاجتماعي هي حاجة إبراز الطاقة والموهبة والإبداع من خلال هذا الحقل الاجتماعي في التوافق الاجتماعي يعيش الإنسان بين المجتمع يدخل المأتم مثلا يدخل المؤسسة يعمل يقدم يبدي ويبرز قدرته وطاقته ومواهبه أما لو كان الشخص غير منتمي للمجتمع فرد منعزل لوحده لا يستطيع إبراز هذه الأمور ولا هذه الطاقات يمكن عنده قابليات وعنده طاقات لكنه منفرد منزوي لا يستطيع أن يقدم مع التوافق الاجتماعي يمكن إبراز هذه القدرات إذاً إبراز القدرات عند الإنسان والمواهب والإمكانيات أمر فطري الإنسان طبيعته يحب أن ينتج ومتى يستطيع بالتوافق الاجتماعي إذاً بعكس الفردانية.
3. الترابط الاجتماعي ترابط الاجتماعي يحتاج الإنسان إليه أم لا يحتاج الإنسان لهذا الترابط؟ الترابط ماذا ينتج؟ ينتج المحبة من غير ترابط حتى بينك وبين زوجتك بينك وبين أسرتك إذا ما يوجد ترابط لا توجد محبة والمحبة أمر فطرية يحتاجه الإنسان وحاجة ضرورية للإنسان ولا يمكن الاستغناء عنها اقيمت دراسة في ألمانيا على مجموعتين من الأطفال مجموعة قبل أكثر من 15 سنة أقيمت على مجموعتين من الأطفال أطفال جعلوا في جانب يتعاملون معهم يحملونهم بمحبة ويضعونهم بمحبة تعاملوا معهم بالمحبة وماذا انتج لهم صحة سليمة أمور سليمة مستقيمة ومجموعة ثانية يعطونهم الأكل كالحيوانات أجلكم الله يقدمون لهم من غير أي كلمة تجربة فيها البشر من تعاملوا معهم من غير محبة ماتوا كلهم و من تعاملوا معهم بالمحبة بقوا و بصحة سليمة و حالة نفسية جيدة يقولون الشعور بالحب ضرورة للإنسان ضرورة للإنسان لا يستغني عنه والشعور بالحب إذا كان هناك ترابط بينك وبين المجتمع من غير الترابط من غير التوافق لا يمكن أن تشعر بهذا الحب لا يوجد هذا الحب، ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله:« المؤمن يألف ويؤلف» المؤمن طبيعته أن يكون هكذا إذا عاش في مكان يحب ويحب.
4. التقدير الاجتماعي ومن أوضح أيضا حاجات الإنسان إلى التقدير الاجتماعي لا التحبيط وهذا نغفل عنه في كثير من الأحيان كثير من الناس في علاقته يقولون ما يعرف يتعامل ويا الآخرين مجرد يشوف خطأ قال هذا خطأ دائما يعني لا ينظر للصورة الجميلة في شيء دائما ينظر للصور السيئة والانتقاد تحبيط ما تقدر تشتغل وياه اتخيل انك تشتغل في مكان وبس تدخل قائما من الملاحظات هذا خطأ ليش سوى لهم خليته كذا افضل لو بعدت الجهة أفضل هذا الانتقاد الدائم والتحبيط متعب ومدمر، الإنسان يحتاج بطبيعته وبفطرته إلى التقدير وهي من أوضح حاجات الإنسان لا إلى التحبيط وإلا يكون منكفئ ومستهلك فقط دخل افترض أنه دخل شخص في أي مؤسسة وجد هذا الانتقادات يوم يومين ثلاثة صبر وقال له بتحمل بتحمل يطلع وانتهى الموضوع بعد بس خلني استفيد كثير من الناس حتى في مؤسساتنا الدينية تقول أنت تحضر المؤسسة ليش ما تكون عضو فيها وتشارك وياهم في المأتم صندوق الخيري ومن دخلت الحين بشرشحون من انتقاداتهم ما يتركوني هذا التحبيط من انتقاد الدائم محبط الإنسان يحتاج إلى تقدير إلى مدح إلى ثناء إذاً ركزوا دائما على التشجيع في المعاملة مع الكبار مع الصغار مع الأولاد مع الشباب تربي أولادك ركز على المدح والتشجيع إذا وجدت خطأ كبير يحتاج إلى علاج قف عنده وإلا بسرعة عامة دائما وانظر للتفاعل نقول انظر للتفاعل ولدك إذا عندك ولد تعامل وياه معاملة لو خفيفة تجربتي امدح شوية في أمور بشوف يثق فيك حتى لو شباب حتى لو كبير امدحه بشوفه سوف تراه يقترب منك أكثر وأكثر وينتج وإذا كان أنتج شيئا بسيطا ومدحته عليه سوف ينتج بعده الشيء الكبير فالمدح يقرب ويجعل الشخص يتقدم والتحبيط ينكفئ ويبتعد، إذاً حاجة الإنسان إلى التقدير ضرورية ومهمة وتجعله يتقدم.
5. والموضوع قلنا له تتممة إن شاء الله الاعتزاز الاجتماعي وهي من الحاجات عند الإنسان الحاجات التي يجدها الإنسان ضرورية عنده أن يعتز بنفسه ويعتز بأهله ويعتز بأسرته ويعتز بمجتمعه هذا الاعتزاز مع الفردانية يفقده الإنسان دائما يعني إذا حضر شخص يقولون أنت من وينك وين عائلتك كذا إذا كانت عائله مشرفة يرفع رأسه يفتخر إذا كان من مجتمع متقدم يفتخر أنا فلان انتمي للجهة الفلانية فحاجته للاعتزاز الاجتماعي حاجة فطرية عند الإنسان عكسها الفردانية الشخص الذي يقول أنا فقط لوحدي ليس لي علاقة بأحد من وين جاي؟ أهل في وينه ليس لي دخل بأهلي و بغير تبرات منهم مثلا هذا يفتقد هذه اللذة وتوفير هذه الحاجة الفطرية عنده فالفردانية أمر مدمر للإنسان قبل المجتمع مدمر لكل فرد فرد فلا بد لنا من الوعي والتركيز على الحالات الاجتماعية والاندماج الاجتماعي لأنه بناء للمجتمع نتحدث إن شاء الله لاحقا في علاجها والوقاية من الفردانية.

و الحمد لله رب العالمين